سلبية وهو انه ليس غيره اجيب بان سلب الغير لا يحصل الا بعد حصول الغير
وح يكون الواجب من حيث هو هو بعد حصول الغير فيكون ممكنا وقال قدماء
المتكلمين ذاته تع ساوى سائر الذوات في كونه ذاتا اذ المعنى بالذات ما يصح ان
يعلم ويخبر عنه وهذا المعنى مشترك بينه وبين سائر الذوات فيكون ذاته تع مساويا
لسائر الذوات وايضا الوجوه الدالة على اشتراك الوجود دالة على اشتراك الذات
بان يقول انا نجزم بذات الشيء ونتردد في كونه واجبا وجوهرا وعرضا ونقسم الذات
الى الواجب والجوهر والعرض فثبت ان ذاته مساو لغيره في كونه ذاتا ويخالفه
بوجوب الوجود والقدرة التامة والعلم التام وبالحالة التي هي مسماة عند ابي هاشم
وهي الالهية التي توجب احوالا اربعة وهي الحيية والعالمية والقادرية والموجودية
قال المص لعل مفهوم الذات امر عارض لما صدق عليه واشتراك العوارض لا يوجب
اشتراك الموصوفات وتماثلها في الحقيقة وقال الحكماء ذاته تع نفس وجوده المشارك
لوجود الممكنات ويتميز ذاته الذي هو الوجود بتجرده عن الماهية وعدم عروضه
لغيره وقد سبق القول فيه فلا حاجة الى اعادته قال الثاني اه اقول المبحث الثاني
في نفي الجسمية والجهة عنه الله تع ليس بجسم خلافا للمجسمة ولا في جهة خلافا للكرامية — نفي الجسمية والجهة عنه تع
والمشبهة واعلم ان جميع المجسمة اتفقوا على انه تع في جهة والكرامية اي اصحاب محمد بن
الكرام اختلفوا فقال بعضهم محمد بن الهيصم انه تع في جهة فوق العرش لا نهاية لها
والبعد بينه وبين العرش ايضا لا نهاية له وقال بعض اصحاب البعد متناه وكلهم

نفوا عنه

٢٨٩

نفوا عنه جسما من الجهات واثبتوا له التحت الذي هو مكان غيره من الممكنات
وباقي اصحاب محمد بن الهيصم قالوا بكونه على العرش كما قال سائر المجسمة وبعضهم
قالوا بكونه تع على صورة وقالوا بجيبه وذهابه تع واحتج المص على نفي الجهة ولم يحتج
على نفي الجسمية لان نفي الجهة يستلزم الجسمية ولان الحجة على نفي الجهة مشتملة
على نفي الجسمية واذا عرفت هذا فنقول لو كان الله تع في جهة وحيز فاما ان
ينقسم فيكون جسما وكل جسم مركب ومحدث لما سبق فيكون الواجب مركبا ومحدثا
هف او لا ينقسم فيكون جزءا لا يتجزى وهو مح بالاتفاق وايضا لو كان الله تع
في جهة وحيز لكان متناهي القدر واللازم بط فالملزوم مثله اما الملازمة فلما سبق
في تناهي الابعاد واما بطلان اللازم فلان تقدره بذلك القدر ممكن فيحتاج الى مخصص
ومرجح وهو مح ولهم ان يقولوا المخصص والمرجح ذاته تع وهو ليس بمح والاولى ان يقال
لو كان الله تع في جهة وحيز لكان قابلا للقسمة والاشكال والاكوان اي الحركة والسكون
والاجتماع والافتراق وكل ذلك مح في حق الواجب تع لان وجوب الوجود ينافي هذه
الامور قال احتجوا بالعقل اه اقول المثبتون ان الله تع في جهة وحيز احتجوا
بالعقل والنقل على انه تع في جهة وحيز اما العقل فمن وجهين الاول ان بديهة
العقل شاهدة بان كل موجودين لا بد وان يكون احدهما ساريا في الاخر بحيث
يكون الاشارة الى احدهما بعينها هو الاشارة الى الآخر كالجوهر وعرضه فان العرض
الحال في الجوهر سار فيه بحيث يكون الاشارة الى الجوهر بعينها هو الاشارة الى عرضه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)